Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صميم الإسلام ، وأن هذا ما أرشد إليه القرآن ، وما صنعه الرسول عليه الصلاة والسلام (١) .

« الغيب » - فى نظر القرآن - لا يعلمه الإنسان ، ولكنه يؤمن به ولا ينكره ، ومن أوصاف المتقين فى القرآن أنهم : ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ (٢) .

والماديون فى عصرنا وفى كل عصر ، يجعلون الإيمان بالغيب مساوياً للإيمان بالخرافة ! ومما لا شك فيه أن « الله » غيب ، والوحى غيب ، والآخرة غيب ، فكل الذين يؤمنون بالله وبرسالاته وبالجزاء الأخروى خرافيون ؛ لأن عقليتهم « عقلية غيبية » لا « عقلية علمية » !!

وهذا يكون صحيحاً لو طولب الإنسان أن يؤمن بما لم يقم عليه الدليل العقلى القاطع ، وجرى وراء الظنون والأوهام ، واتبع أهواء الكَهَنة والدجَّالين .

أما أن يقوم البرهان وتشهد آيات الله فى الأنفس والآفاق على وجود الخالق المبدع الحكيم ، وتقوم الأدلة الناصعة على أن فلاناً رسول من الله ينزل عليه الوحى ، ولا ينطق عن الهوى ، فهنا نخضع لمنطق العقل نفسه ، الذى دلَّ على صدق الرسول المبلِّغ عن ربه ، ويحكم العقل بعزل نفسه - كما يقول الإمام الغزالى - ليتلقى عن الوحى ، ويقول مع المؤمنين : سمعنا وأطعنا .

ثم يبقى للعقل مساحة رحبة يعمَل فيها ، وذلك فيما لم ينص فيه الوحى ، وفى فهم ما نصَّ عليه ، وفى التوفيق بينه وبين العقل فيما ظاهره التعارض .

ولا يُكلَّف الإنسان فى نظر القرآن والإسلام أن يؤمن بما يستحيل ثبوته فى حكم العقل ، فهذا لا يُقبل فى منطق القرآن الذى يقول للمخالفين : ﴿ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ ﴾ (٣) ، إنما يُطالَب الإنسان بما هو ممكن فى نظر العقل الحر ،

---

(١) انظر : فصل « فكر مستقبلى » من كتابنا « أولويات الحركة الإسلامية فى المرحلة القادمة » ، وفصل « النظرة المستقبلية » من كتابنا « الثقافة العربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة » .

(٢) البقرة : ٣ (٣) البقرة : ١١١ ، والأنبياء : ٢٤ ، والنمل : ٦٤